عليها، لكن النقابيين المخلصين نجحوا في تثبيت وضع النقابات وانتزاع وحدتها في إطار الاتحاد العام.

بعد عام ١٩٧٥، بدأت مرحلة جديدة بفتح الأبواب لإحياء النقابات المجمدة في القدس بفعل الحظر الذي مارسه الهستدروت، وفي المدن الأخرى أيضاً مثل الخليل ونابلس وفي فتح عددٍ من النقابات الجديدة. وبعد هذا العام، بدأت مشاركة الفصائل الوطنية المختلفة في العمل النقابي، سواء من حيث فتح النقابات الجديدة أو احياء المجمدة أو المساهمة في نشاط النقابات القائمة. ووصل عدد النقابات المنضمة إلى الاتحاد العام إلى ٢٩ نقابة حتى منتصف شهر حزيران (يونيو) الماضي يمثلها ١١٧ مندوباً يشكلون مجلس الاتحاد. وهناك عدد من النقابات التي تقدمت بطلبات ترخيص إلى ضابط العمل وبطلبات انتساب للاتحاد أيضاً.

عوائق بنيوية

تنظيم العمال في العمل النقابي في الضفة الغربية وقطاع غزة يعترضه عدد من المشكلات، رغم الصفات المميزة التي تجعل الطبقة العاملة أكثر الطبقات ميلاً واستعداداً للتنظيم.

إن طبيعة التركيب البنيوي للطبقة العاملة تشكِّل أحد أهم وأكبر العوائق أمام تنظيم العمال. فمجموع العمال الصناعيين في الضفة والقطاع أقل قليلاً من ٢٥ ألف عامل (١٠٪ من مجموع العاملين بأجر) موزعين على ٢٠٠٠ مؤسسة صناعية مختلفة، والمعروف أن مصنع الزيوت في نابلس، وهو أكبر منشأة صناعية في الأرض المحتلة، يعمل فيها حوالي ٢٥٠ عاملاً فقط. هذا يعني أن العمال الصناعيين من المهن المختلفة غير متواجدين في تجمعات كبيرة. ولذلك فإن النقابات التي تنسب العمال على أساس المهنة تقتصر عضويتها على العشرات، وفي أحسن الأحوال على الأقل من خمسمائة عضو.

العمال الزراعيون، سواء العاملون في المزارع الاسرائيلية، أو عمال البيارات في غزة وأريحا والأغوار وقلقيلية... الخ. بلا تنظيم نقابي. والنقابة الوحيدة لعمال الزراعة موجودة في بيت حانون ــ قطاع غزة، تضم حوالي ٢٥٠ عضواً وغير منضمة إلى اتحاد عمال غزة. وبالتالي فإن تنظيم العمال على أساس المهنة أيضاً يحرم هؤلاء من التنظيم الذي يوجد لهم مكاناً في نقابات المؤسسات العامة.

وإضافة إلى تشتت عمال الصناعة، هناك أيضاً تشتت عمال العمل الأسود. فالقطاع الرئيسي من هؤلاء يعمل في ورش البناء، وقسم كبير منهم مع شركة «سوليل بونيه» الاسرائيلية. وهؤلاء يعملون في ورش متناثرة يغيرون مواقع العمل باستمرار كما يحدث تغيير مستمر في عمال الورشة الواحدة، مما لا يتيح لهم التعرف على بعضهم وعلى مزايا وجودهم في كتلة ضخمة منظمة مترابطة. وكما أوضحنا فإن هذا التشتت في مواقع العمل والتغير الدائب فيه وفي الزملاء يعقبه أيضاً تشتت في السكن، فهم موزعون على القرى والمخيمات بالاضافة للمدن.